

لابد من حرب شرسة على هدر الإنفاق وفساده

«الشان»: الإصلاح الاقتصادي يبدأ أولاً مع إطفاء حريق المالية العامة

الصندوق السيادي يحتاج إلى إعادة نظر في دوره بتعزيز قوي احترافي لإدارته

التشغيلية وبنحو 166.4 مليون دينار كويتي أو بنحو 47.7%، وصولاً إلى نحو 515.4 مليون دينار كويتي مقارنة بنحو 349 مليون دينار كويتي، وتحقق ذلك نتيجة ارتفاع جميع بنود المصروفات التشغيلية. وبلغت نسبة إجمالي المصروفات التشغيلية إلى إجمالي الإيرادات التشغيلية نحو 35.3% بعد أن كانت نحو 32.5%.

بنك بيت التمويل يحقق 675.1 مليون دينار أرباحاً صافية عن نتائجه المالية للسنة المنتهية

(12.6% يناير 2023)، لبلغ صافي تداولاتهم الوحيدون شراء بنحو 43.320 مليون دينار كويتي. وبلغت نسبة حصة المستثمرين من دول مجلس التعاون الخليجي من إجمالي قيمة الأسهم المباعة نحو 2.6% (3.4% يناير 2023) أي ما قيمته 38.600 مليون دينار كويتي، في حين بلغت نسبة أسهمهم المشتراة نحو 1.9% (1.6% يناير 2023) أي ما قيمته 28.311 مليون دينار كويتي، لبلغ صافي تداولاتهم بيعاً وبنحو 10.289 مليون دينار كويتي. وتغير التوزيع النسبي بين الجنسين عن سابقه إذ أصبح نحو 88.3% للكويتيين، 9.5% للمتداولين من الجنسين الأخرى و 2.2% للمتداولين من دول مجلس التعاون الخليجي، مقارنة بنحو 84.0% للكويتيين، 13.5% للمتداولين من الجنسين الأخرى و 2.5% للمتداولين من دول مجلس التعاون الخليجي في يناير 2023. أي أن بورصة الكويت ظلت بورصة محلية حيث كان النصيب الأكبر للمستثمر المحلي، وما زال إقبال المستثمرين الآخرين من خارج دول مجلس التعاون الخليجي يفوق إقبال نظرائهم من داخل المجلس.

وارتفع بشكل طفيف عدد حسابات التداول النشطة وبنحو 0.1% ما بين نهاية ديسمبر 2023 ونهاية يناير 2024. مقارنة بارتفاع أكبر بنسبة 0.6% ما بين نهاية ديسمبر 2022 ونهاية يناير 2023. وبلغ عدد حسابات التداول النشطة في نهاية يناير 2024 نحو 19,017 حساباً أي ما نسبته 4.5% من إجمالي الحسابات، مقارنة بنحو 18,994 حساباً في نهاية ديسمبر 2023 أي ما نسبته 4.5% من إجمالي الحسابات من الشهر ذاته.

نتائج "بيت التمويل" أعلن بيت التمويل الكويتي عن نتائجه المالية للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 2023، والتي تشير إلى أن صافي ربح البنك (بعد خصم الضرائب) قد بلغ نحو 675.1 مليون دينار كويتي، مرتفعاً بنحو 240.5 مليون دينار كويتي أو ما نسبته 55.3% مقارنة بنحو 434.6 مليون دينار كويتي في عام 2022. وبلغ صافي الربح الخاص بمساهمي البنك نحو 584.5 مليون دينار كويتي مقارنة مع نحو 357.7 مليون دينار كويتي في نهاية عام 2023، أي بارتفاع بقيمة 226.8 مليون دينار كويتي أو بنسبة 63.4%. ويعود الارتفاع في صافي أرباح البنك، إلى ارتفاع الربح التشغيلي بنحو 222.1 مليون دينار كويتي وبنسبة 30.7%، وماندا له انخفاض جملة المخصصات بنحو 17.7 مليون دينار كويتي وبنسبة 28.5%. ويعرض الرسم البياني التالي التطور في مستوى الأرباح الخاصة لمساهمي البنك خلال الفترة 2008-2023:

وفي التفاصيل، ارتفع إجمالي الإيرادات التشغيلية بنحو 388.6 مليون دينار كويتي أي بنحو 36.2%، وصولاً إلى نحو 1.461 مليار دينار كويتي مقارنة بنحو 1.072 مليار دينار كويتي، وتحقق نتيجة ارتفاع بند صافي إيرادات التمويل ببلوغه نحو 965.9 مليون دينار كويتي مقارنة بنحو 800.5 مليون دينار كويتي، أي مرتفعاً بنحو 165.4 مليون دينار كويتي وبنسبة 20.7%. وشهد أيضاً بند صافي إيرادات استثمار ارتفاعاً بنحو 140 مليون دينار كويتي أو ما نسبته 316.7%، ليصل إلى نحو 184.2 مليون دينار كويتي مقارنة بنحو 44.2 مليون دينار كويتي في عام 2022. ومن جانب آخر، ارتفع إجمالي المصروفات التشغيلية بالمطلق بقيمة أقل من ارتفاع إجمالي الإيرادات

البيان	2023(1/1-31/12)	2022(1/1-31/12)
إجمالي الإيرادات	1,040,495	965,969
إجمالي المصروفات	1,169,237	30,683,844
صافي الربح	41,899	3,557,809
صافي الربح بعد ضريبة الدخل	388,576	1,072,265
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم	286,438	348,989
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم	17,716	62,088
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم	59,945	97,875
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	240,498	484,828
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	121.5	121.5
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	168.8	161.2
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	109.8	167.9
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	8.78	38.48
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	97.1	82.3
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم	27.7	72.8
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم	2.1	2.0

جدول يوضح البيانات المالية بنك بيت التمويل

الموقف، فالقيم في البلد للأسف باتت مقلوبة، من مؤشراتها الجدل الحالي حول بضة المعلمين، ففي بلد تسوده قيم صحيحة، يفترض أن يكون الاحتجاج والاعتصام والاستجواب على تخلف التعليم العام 4.8 سنة، أو على الانحراف الكبير في تخصصات المعلمين، أو على قصر أيام السنة الدراسية لكثرة الإجازات، أو على التأخر في فرز وعقاب حملة الشهاديات المزورة والمضروبة، أي سلامة بناء الإنسان، وليس على قرار تنظيم الالتزام بالدوام أسوة بكل الدول المجاورة، وصلاية الموقف المبدئي إن تحققت تستحق كل الدعم.

خصائص التداول أصدرت الشركة الكويتية للمقاصة تقريرها "حجم التداول للسوق الرسمي لشهر يناير 2024"، المنشور على الموقع الإلكتروني لبورصة الكويت وفقاً لجنسية وفترة المتداولين. وأفاد التقرير إلى أن قطاع المؤسسات والشركات ما زال أكبر المتعاملين فيها ونصيبه إلى ارتفاع، فقد استحوذ على 53.4% من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة (32.7% يناير 2023) و 53.2% من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة (36.2% يناير 2023). وقد اشترى هذا القطاع أسهما بقيمة 788.776 مليون دينار كويتي في حين باع أسهما بقيمة 786.787 مليون دينار كويتي، ليصبح صافي تداولاته شراءً وبنحو 1.989 مليون دينار كويتي. وثاني أكبر المساهمين في سيولة السوق هو قطاع الأفراد، إذ استحوذوا على 43.3% من إجمالي قيمة الأسهم المباعة (33.9% يناير 2023) و 42.9% من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة (36.0% يناير 2023). وقد باع المستثمرون الأفراد أسهما بقيمة 639.307 مليون دينار كويتي، بينما اشترى أسهما بقيمة 633.570 مليون دينار كويتي، ليصبح صافي تداولاتهم الوحيدون بيعاً وبنحو 5.737 مليون دينار كويتي. وثالث المساهمين هو قطاع حسابات العملاء (المحافظ) ونصيبه إلى انخفاض، فقد استحوذ على 3.3% من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة (26.7% يناير 2023) و 3.1% من

إجمالي قيمة الأسهم المباعة (22.4% يناير 2023). وقد اشترى هذا القطاع أسهما بقيمة 49.441 مليون دينار كويتي في حين باع أسهما بقيمة 46.085 مليون دينار كويتي، ليصبح صافي تداولاته شراءً وبنحو 3.356 مليون دينار كويتي. وآخر المساهمين في سيولة السوق هو قطاع صناديق الاستثمار ونصيبه إلى انخفاض أيضاً، فقد استحوذ على 0.42% من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة (4.7% يناير 2023) و 0.39% من إجمالي قيمة الأسهم المباعة (7.5% يناير 2023). وقد اشترى هذا القطاع أسهما بقيمة 6.161 مليون دينار كويتي، في حين باع أسهما بقيمة 5.770 مليون دينار كويتي، ليصبح صافي تداولاته شراءً وبنحو 391.373 ألف دينار كويتي. ومن خصائص بورصة الكويت فقد كان المستثمرون الكويتيون أكبر المتعاملين فيها، إذ باعوا أسهما بقيمة 1.321 مليار دينار كويتي مستحوذين بذلك على 89.4% من إجمالي قيمة الأسهم المباعة (84.0% يناير 2023)، في حين اشترى أسهما بقيمة 1.288 مليار دينار كويتي مستحوذين بذلك على 87.2% من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة (84.1% يناير 2023)، لبلغ صافي تداولاتهم بيعاً بنحو 33.031 مليون دينار كويتي، ومن خصائصها أيضاً على مستوى التداول المحلي استمرار الغلبة للتداولات المؤسسية على حساب التداولات الفردية، وهو تطور إيجابي إن استمر، وقد لا يستمر إن أصبحت تداولات البورصة أكثر نشاطاً والواقع أن حصرهم بذات في الارتفاع في شهر يناير وتداولاته نشطة، فالأفراد أسرع في قراراتهم وأكثر رغبة في أخذ المخاطر.

وبلغت نسبة حصة المستثمرين الآخرين من إجمالي قيمة الأسهم المشتراة نحو 10.9% (14.3% يناير 2023) واشترى ما قيمته 161.577 مليون دينار كويتي، في حين بلغت قيمة أسهمهم المباعة نحو 118.258 مليون دينار كويتي أي ما نسبته 8.0% من إجمالي قيمة الأسهم المباعة (26.7% يناير 2023) و 3.1% من

عدد حسابات التداول النشطة في البورصة ارتفع 0.1% ما بين نهاية ديسمبر 2023 ونهاية يناير 2024

في اقتصاد ماليته العامة تعتمد بشكل شبه كامل على النفط، وهو مورد دخل ناخب ويتعرض لضغوط سلبية شديدة من كل اتجاه، مثل هبوط مستوى الإنتاج متزامناً مع هبوط الأسعار وارتفاع الاستهلاك المحلي ليقطع من الناتج للتصدير إضافة إلى انقطاع متصل من سعر البرميل نتيجة ارتفاع تكاليف الإنتاج، فلا بد وأن يصبح إطفاء حريق المالية العامة أهم المستهدفات، وذلك ما سطره تشخيص البرنامج، والمستهدف وفقاً للبرنامج هو إدارة السيولة المتاحة بحصافة، ففي جانب الإنفاق، لابد من حرب شرسة على هدره وفساده، وإحالة صندوق الجيب (2) إلى النائب العام بداية صحيحة ومشجعة، ونعتقد بضرورة وقف حضور مدانين كبار للمناسبات الرسمية حتى تتحول مواجهة الفساد إلى نهج وعقيدة. ولابد من إعادة برمجة هيكلته هروباً من واقع غير مستدام تقتطع الأجور والدعم بنحو 79% من إجماليه وتبلغ نفقاته الجارية أكثر من 90% وفي جانب الإيرادات، تتجه النية إلى تبني نظام ضريبي تدريجي يبدأ من فرض ضرائب على السلع الضارة ومشروع ضريبة أرباح على الشركات، إضافة إلى إعادة النظر في رسوم أسلاك الدولة، ذلك مستهدف كمرحلة أولى، كل خطط التنمية وبرامج الحكومات السابقة، الفارق في برنامج الحكومة الحالية هو الوعي بمخاطر، وليس فقط عدم الوعي في الإصلاح، وإنما مجرد تأخيرها ولو قليلاً قد يجعل تكاليفه غير محتملة على عامة الناس، شاملاً فقدان استدامة نظام التأمينات الاجتماعية، وذلك توجه صحيح. في الجانب الاقتصادي، يستهدف البرنامج مواجهة خلل الهيكلية الناتج عن هيمنة عالية التكلفة الضيقة الإنتاجية للطاقة العام، وهو أمر لا يمكن استدامته، ويهدف إلى فتح شراكة مع القطاع الخاص المحلي والأجنبي لإعادة توازنه، ما يمنح الاقتصاد فرص عمالة مواطنة خارج القطاع العام، ووعاء ضريبي ينمو مع الزمن لمواجهة خلل ميزاني العمالة والمالية العامة. وذلك يتطلب إصلاح جوهري في بيئة العمل الطارئة حالياً ما يحولها إلى بيئة عمل جاذبة للاستثمار المباشر، المحلي والأجنبي، ويدعمها تمدد الطلب على إنتاجها والسلعي والخدماتي بدعم من موقع الكويت الجغرافي حين استغلاله كمرکز تجاري يخدم الدول المجاورة للحدود الشمالية والشرقية بعدد سكان يبلغ نحو 150 مليون نسمة. ذلك ما سطره البرنامج في مشروعه قصير الأمد لأول مرة يوم، وبرنامج الإصلاح طويل الأمد شاملاً إعادة بناء رأس المال البشري الذي هدمت قيم الالتزام والإنتاج والولاء الحقيقي لديه، وتعيد التأكيد على أن المحك هو التنفيذ بعد أن تميزت الحكومة الحالية عن غيرها بمستوى وعيها، ولنا بضع ملاحظات على البرنامج، أولاً هي أن الإصلاح المالي يحتاج إلى إعادة نظر في دور الصندوق السيادي بتعزيز قوي احترافي لإدارته وإعادة بناء استراتيجيته وتغيير وظيفته لبناء مصدر دخل رديف مستدام وتلك أعلى معدلات العالم، وبيئة الأعمال الطارئة هيبت بمعدل صافي الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي إلى 0.2% فقط، وذلك ينسحب على الاستثمار المباشر المحلي.

ذلك وضع غير مستدام، ترتفع تكاليف الاستثمار فيه إلى حدود غير محتملة كلما تأخر زمن الإصدار والإصلاح لابد وأن يبدأ أولاً مع إطفاء حريق المالية العامة، لأن الإصلاح الاقتصادي لا يمكن أن ينجح إن استمر اشتعال حريقها، وذلك يبتلنا إلى فكرة المستهدفات. زاوية المستهدفات أوضح تقرير "الشان" الاقتصادي الأسبوعي أنه ذكر في مقرة من تقرير الأسبوعي الماضي أن ما يصنع الفارق في برنامج الحكومة الحالية هو الوعي بحقيقة الوضع الاقتصادي والمالي، والحكومة هي الجناح المهيمن على الإدارة العامة، وذكرنا بأن ذلك الوعي كان واضحاً من طرح سمو رئيس الوزراء في مؤتمره الصحفي. لذلك سوف نتناول في استعراضنا لبرنامج الحكومة من زوايتين، التشخيص والمستهدفات، ليس من أجل تبيان درجة اختلافه عن برامج الحكومات السابقة، وإنما من جانب اقتراح المحتوى بار تفاعل احتمالات الالتزام بتحويله إلى واقع. زاوية التشخيص هناك وعي في محتوى برنامج الحكومة بأن استمرار الحال على ما عليه من الحال. ويلخص البرنامج مخاطر استمرار السياسات المالية والاقتصادية الحالية في استعراضه بسر ذلك المخاطر، ويؤكد أن ضحيتها في المستقبل هم السواد الأعظم من الناس، مثل ارتفاع البطالة إلى حد خطير، وانهدام الخدمات الاجتماعية متزامنة مع مستوى تضخم كبير يصيب تكاليف المعيشة، إلى جانب تعثر الأفراد والشركات والبنوك. وهو تشخيص صحيح، فالبرنامج يتوقع لعجز الموازنة، أن يبلغ ما بين 45 - 60 مليار دينار كويتي للسنوات الخمس القادمة، وقد يصل معدلها إلى 13 مليار دينار كويتي سنوياً بحلول عام 2033، ما يعني حاجة المالية العامة إلى سعر لبرميل النفط أعلى من 100 دولار أمريكي. ولا سندا من القطاع الخاص بوضع الحالي ليساهم في استيعاب العمالة المواطنة القادمة إلى سوق العمل، ففي الواقع، انخفض عدد العمالة المواطنة في القطاع الخاص من 74 ألف عامل في عام 2013 إلى 71 ألف عامل في عام 2023، أي تماماً عكس المستهدف، وفي حال استمرار السياسات المالية والاقتصادية الحالية لا يتوقع البرنامج أن يخلق العمالة الخاصة في السنوات العشر القادمة أكثر من 3 آلاف وظيفة مواطنة بحلول عام 2033، ليلعب عددهم فيه 75 ألف عامل، بينما قد يبلغ عدد القادمين الجدد منهم إلى سوق العمل خلال تلك الفترة نحو 300 ألف مواطن، وسوف يعجز القطاع العام حتما عن استيعابهم، أي بطالة سافرة ضخمة. ورغم ارتفاع مستويات الإنفاق العام، ظل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ضعيف ما يعنى هبوط نصيب الفرد منه، فقد بدأ بعدد نمو 1% لعام 2013 وانتهى بنقصان 1% في عام 2023، الاستثناء الوحيد كان في عام 2022 - 9%، بسبب الارتفاع الحاد الاستثنائي لأسعار النفط نظروف الحرب الروسية الأوكرانية. وتشير أرقام البرنامج إلى أن سعر خام برنت كان 29 دولار أمريكي للبرميل في عام 2000، وبلغ 82 دولار أمريكي في عام 2023، ومن أرقام سبق لنا نشرها، ارتفع الإنفاق العام من 4 مليار دينار كويتي في السنة المالية 1999/2000، إلى 26.3 مليار دينار كويتي للسنة المالية الحالية 2023/2024، أي تضاعف سعر برميل النفط بنحو 2.83 ضعف فقط، بينما تضاعفت النفقات العامة بنحو 6.58 ضعف، وارتفعت تكاليف الإنتاج أكثر من 5 أضعاف، وأكل التضخم معظم الزيادة. ويذكر البرنامج في سيره لمسائير هيكل الموازنة الحالية بأن الأجور تستهلك 57% من نفقات الموازنة من دون احتساب الدعم - 79% في حال احتسابها - أو ثلاثة أضعاف معدلها في موازنات الدول المتقدمة، وأن القطاع العام يوظف 23% من جملة العمالة - 84% من العمالة المواطنة - وتلك أعلى معدلات العالم، وبيئة الأعمال الطارئة هيبت بمعدل صافي الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي إلى 0.2% فقط، وذلك ينسحب على الاستثمار المباشر المحلي.

البيان	2023	2022	2021
إجمالي الإيرادات	1,040,495	965,969	965,969
إجمالي المصروفات	1,169,237	30,683,844	30,683,844
صافي الربح	41,899	3,557,809	3,557,809
صافي الربح بعد ضريبة الدخل	388,576	1,072,265	1,072,265
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم	286,438	348,989	348,989
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم	17,716	62,088	62,088
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم	59,945	97,875	97,875
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	240,498	484,828	484,828
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	121.5	121.5	121.5
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	168.8	161.2	161.2
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	109.8	167.9	167.9
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	8.78	38.48	38.48
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم ورسوم	97.1	82.3	82.3
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم	27.7	72.8	72.8
صافي الربح بعد ضريبة الدخل ورسوم	2.1	2.0	2.0

جدول مؤشر الشان ل 30 شركة مدرجة في البورصة

الأداء الأسبوعي للبورصة كان أداء بورصة الكويت خلال الأسبوع الماضي أكثر نشاطاً، حيث ارتفع مؤشر كل من قيمة الأسهم المتداولة، كمية الأسهم المتداولة وعدد الصفقات المبرمة، وكذلك ارتفعت قيمة المؤشر العام (مؤشر الشان). وكانت قراءة مؤشر المشاهير (مؤشر قيمة) في نهاية تداول يوم الخميس الماضي قد بلغت نحو 656.9 نقطة، ومرتفعاً بلغت قيمته 6.1 نقطة وبنسبة 0.9% عن إقفال الأسبوع الماضي، ومرتفعاً بنحو 55.2 نقطة أي ما يعادل 9.2% عن إقفال نهاية عام 2023.